شناشيل

▪ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

قبل أن تقع الفأس في الرأس

من الواضح أن احتمال نشوب حرب جديدة في المنطقة صار مرجحاً بدرجة عالية. والأكيد أن هذه الحرب إذا ما وقعت ستشمل عقابيلها الوخيمة دولاً عدة، فهل أعددنا عدتنا لها وأقمنا المتاريس لتقليل الأضرار المحتملة؟

هذا السؤال يفرضه واقع أننا في العراق بالذات لن نكون في منجى من العواقب الكارثية للحرب المتوقعة، فنحن بين الأقرب من الدول إلى ميدان هذه الحرب حيث سنسمع دمدمة مدافعها وهدير طائراتها في بغداد فضلاً عن البصرة وسائر مدننا التي من غير المستبعد أن تكون أهدافاً مقصودة أو غير مقصودة لصواريخها.

هذه الحرب التي تُقرع طبولها الآن ستكون بين إيران وإسرائيل، ومن الممكن أن تشمل بعض دول الخليج العربي، وربما كلها، وكذلك دول غربية، وبالذات الولايات المتحدة.

إيران مُصرة على المضي ببرنامجها النووي، وإسرائيل والولايات المتحدة ومعها دول الإتحاد الأوروبي مصرة من جانبها على عدم السماح لطهران بتجاوز الخط الأحمر، وهو إنتاج سلاح نووي، بل حتى الوقوف على حافة إنتاج هذا السلاح.

هذا العناد المتبادل لا بد أن يؤدي إلى إشعال شرارة الحرب في غضون أشهر أو بعد بضع سنوات على الأكثر، خصوصاً إذا ما فشلت العقوبات الاقتصادية والسياسية المفروضة تصاعدياً على إيران، فإسرائيل بالذات لن تنتظر حتى تُنتج طهران قنبلتها النووية الأولى، ولقد فعلتها في السابق مرتين عندما دمرت المفاعل النووي العراقي في العام ١٩٨١ ولاحقاً عندما دمرت منشأة نووية سورية في العام ٢٠٠٧. ومن المؤكد أنها ستفعلها ثالثة عندما تعرف أن القنبلة النووية الإيرانية صارت جاهزة للإنتاج. واذا اكتفت تل ابيب بضرب المفاعلات الإيرانية على غرار ما فعلته في العراق وسوريا، فان طهران ستجد نفسها أمام خيار وحيد هو الرد بأسلحة الدمار التقليدية المُترسنة بها، لأنها من دون هذا ستنهار هيبة نظامها ويسقط هذا النظام. ووقتها (عند حدوث الرد الإيراني) ستشتعل المنطقة كلها بما فيها بلادنا.

هل حسبنا لهذا حساباً للخروج بأقل الخسائر والأضرار؟

الإشارات المُتوفرة حتى الآن تدل على عكس ذلك، بل اننا وجدنا علامات تشير الى ما يمكن أن يُفسر على انه انحياز لإيران في المواجهة الوشيكة... طلبنا أولاً استثناءنا من المساهمة في العقوبات المفروضة على إيران، ثم سكتنا على بدء طهران باستخراج النفط من حقول مشتركة، وأخيراً عمدنا إلى تأجيل تدشين مشروع حيوي لتصدير نفطنا عبر الخليج العربي ما اضطر شركات ناقلات النفط الى سحب ناقلاتها الراسية في مياهنا الإقليمية وإلغاء عقودها من المستهلكين. وهذا المشروع هو ميناء التصدير العائم الذي تبلغ طاقته التصديرية في المرحلة الأولى ٩٠٠ ألف برميل يومياً (٥ ملايين برميل يومياً عند اكتماله في ٢٠١٧)، وتكلّف إنشاؤه حتى الآن ١,٣ مليار دولار. وتفيد المعلومات بان التأجيل المتكرر هذا كان بضغط من جارتنا الشرقية لكي يظل الطلب على النفط الإيراني كبيراً، ما يخفف من آثار العقوبات عليها.

مجلس النواب مطالب ببحث هذا الموضوع قبل فوات الأوان ووقوع الفأس في الرأس.. يكفينا ما شهدنا من حروب خارجية وداخلية متتالية على مدى ثلاثين سنة.

العراقية لـ(المدى): إنهم يجاملون إيران.. ورحيل الأسد مسألة وقت

التحالف الوطني: غياب سوريا عن القمة العربية يفقدها أهميتها

حذّر التحالف الوطني من عدم إشراك سوريا في مؤتمر القمة العربية المزمع عقده في بغداد، نهاية الشهر المقبل، وقال إنها بهذه الحالة ستكون شكلية وبعيدة عن إيجاد الحلول للأزمات السياسية التي تمر بها البلاد، موقفٌ اعتبرته القائمة العراقية مجاملا للجانب الإيراني، لكنها دعت التحالف الوطني إلى التيقّن بأن رحيل الأسد مسألة وقت.

وكانت الحكومة العراقية قد أعلنت في وقت سابق أن بغداد وجهت دعوات للزعماء العرب لحضور القمة المقبلة ما عدا سوريا لأن عضويتها معلقة بموجب قرار الجامعة العربية على المستوى الوزاري، لافتة إلى أن حضور سوريا للقمة من عدمه بيد الجامعة العربية.

□ بغداد / المدى

ويؤشر مراقبون أن إعلان الحكومة التزامها بعدم دعوة سوريا إلى القمة يبيّن تراجعا في مواقفها من الاحداث السورية بسبب اقتراب موعد القمة العربية.

و اعتبر النائب عن التحالف الوطني كريم عليوي أن عدم دعوة سوريا إلى القمة العربية التي ستعقد في بغداد ستجعلها شكلية ولن تخرج بحلول للأزمات العربية.

ومن المقرر أن تنعقد القمة العربية في العاصمة بغداد أواخر شهر آذار المقبل وسط استمرار الخلافات بين الكتل السياسية العراقية بشأن عدة ملفات عالقة.

وقال عليوي في بيان له تلقته (المدى) أمس إننا "نعلم أن هناك أزمات في الدول العربية وهذه الأزمات بقيت دون حلول ليومنا هذا"، لافتا الى أن "عقد القمة العربية بنيات صادقة سيحل جميع المشاكل في هذه الدول".

يذكر أن النائب عن ائتلاف دولة القانون محمد الصيهود ذكر في أمس الأول "إن الحكومة العراقية غيرت من نهجها تجاه سوريا، وهي مع القرارات التي سوف تتخذها الجامعة العربية قريبا بالشأن السوري حتى إذا كانت ضد الحكومة السورية".

وأضاف الصهيود "نحن مع الشعوب المضطهدة التي تعاني الاستبداد السلطوي، لأننا عشنا هذه الحالة فلا يمكن أن يكون موقفنا ضد تلك الشعوب".

غير أن عليوي أشار الى أننا "لا نترجى حلولا من الدول البعيدة عن الدول العربية والتي تريد تنفيذ مصالحها ومآربها العدوانية فقط"، داعيا جميع الدول العربية إلى "حل مشاكلها داخل البيت العربي وعدم التوجه للغرباء لأنهم لا يحملون الحلول لمشاكلنا بل هم يفرضون مصالحهم الشخصية من خلال حلولهم المزعومة".

وزار وفد رسمي عراقي برئاسة مستشار الأمن القومي فالح الفياض دمشق في ١٧ كانون الأول الماضي، وبحث مع الرئيس السوري بشار الأسد "المبادرة العراقية"، كما التقى حينذاك بالقاهرة مع الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي بالقاهرة وعدد من أطياف المعارضة السورية.

وأشادت القائمة العراقية بموقف الحكومة العراقية تجاه دعوة سوريا إلى القمة العربية، لكنها دعت أطرافا في التحالف الوطني إلى البحث عن المصلحة العامة من خلال الالتزام بقرارات الجامعة العربية.

المتحدث باسم العراقية حيدر الملا في اتصال هاتفي مع (المدى) امس "هناك أطراف في التحالف الوطني تحاول مجاملة ايران حتى لو كان ذلك على حساب المصلحة الوطنية العراقية".

وتابع "أن العراق عضو مؤسس في الجامعة العربية وعليه الالتزام بقراراتها وإذا ما أريد لها النجاح يجب أن تعي بعض الأطراف السياسية بوجود قرار عربي بتعليق عضوية سوريا في الجامعة العربية في أية أنشطة".

وناصحا التحالف الوطني بـ"الابتعاد عن مجاملة طهران على حساب المصلحة الوطنية العراقية ان اي محاولة لعزل العراق عن المنظومة العربية والإقليمية لن تلقى صدى في الشارع العراقي"، وطالب "بعض الأطراف التي دعمت في ايام المعارضة من قبل إيران بتبني روى مختلفة عما كان عليه الوضع في السابق لان التجربة يجب أن تكون عراقية خالصة ولن تكون هناك أي تأثيرات من قبل الجوار".

وعن الموقف الحكومي تجاه دعوة سوريا إلى القمة العربية قال المتحدث باسم العراقية إنه "كان أكثر نضوجا وحسنا فعلت الحكومة عندما التزمت بميثاق الجامعة العربية ولم تكن أسيرة لأي جهة".

وخلص الملا الى "ان الجميع يعرف بأن رحيل الأسد عن الحكم مسألة وقت باعتباره نظاما منتهيا على جميع الأصعدة والمستويات".

وربط المحلل السياسي صباح الشيخ بين عقد القمة العربية المقبلة المقررة في بغداد في ٢٩ مارس المقبل والتغيير في موقف الحكومة العراقية تجاه سوريا.

ونقلت وكالة شينخوا عن الشيخ القول إن "موقف الحكومة العراقية من الاحداث في سوريا في البداية كان داعما للحكومة هناك، لكنه بدأ في التغيير تدريجيا، مع قرب موعد عقد القمة العربية المقررة في ٢٩ مارس المقبل، خاصة بعد مطالبة العديد من الدول العربية للعراق بموقف واضح تجاه سوريا".

وتابع الشيخ "ان احد الاسباب التي دفعت الحكومة العراقية الى تغيير موقفها إزاء سوريا هو اشتراط بعض الدول العربية وخاصة الخليجية، اخذ ضمانات من العراق بانه سيكون مع الاجماع العربي في معالجة القضية السورية، كشرط لحضورها القمة العربية المقبلة، التي يسعى العراق من خلالها للعودة الى محيطه العربي واخذ دوره الاقليمي".

وتشهد سوريا منذ منتصف آذار الماضي ٢٠١١ الماضي، حركة احتجاج واسعة النطاق ضد نظام الرئيس بشار الأسد، تطالب بإسقاطه، تصدت لها قوات الأمن بعنف، مما أسفر حتى تاريخه عن سقوط أكثر من ستة آلاف شخص بحسب منظمات حقوقية، علماً أن العدد لا يشمل المختفين أو من لم يستدل على أماكنهم.

قمة سابقة.. (أرشيف)

المالكي: الدستور الطريق الأفضل لتسوية ملف كركوك

□ بغداد / المدى

أكد رئيس الوزراء نوري المالكي، أمس الأحد، أن الاحتكام إلى الدستور هو السبيل الوحيد لحل جميع المشاكل وفي مقدمتها قضايا كركوك، داعياً إلى المزيد من التكاتف ورص الصفوف للحفاظ على وحدة العراق وأمنه واستقراره، يأتي ذلك في وقت جدد التحالف الكردستاني على ضرورة تطبيق المادة ١٤٠ من الدستور لحل مشاكل المناطق المتنازع عليها جميعا.

تأتي هذه المواقف بعد يومين من نأي القنصلية الاميركية في المحافظة بنفسها عن حل الازمة، وقالت "ان ايجاد المخرج للمناطق المتنازع عليها وخصوصا كركوك بيد أهله".

وقال نوري المالكي في بيان صدر عن مكتبه على هامش لقائه عدداً من وجهاء وأعضاء البرلمان عن محافظة كركوك وتلقت "المدى"، نسخة منه، إن "الاحتكام إلى الدستور هو السبيل الوحيد لحل جميع المشاكل التي نعاني منها وفي مقدمتها قضايا كركوك".

ودعا المالكي إلى "المزيد من التكاتف ورص الصفوف للحفاظ على وحدة العراق وأمنه واستقراره"، مؤكدا ضرورة "العمل لحل المشاكل التي تعانيها المحافظة على أساس الدستور".

بالمقابل قال النائب عن التحالف الكردستاني ورئيس اللجنة القانونية في البرلمان خالد شواني في اتصال هاتفي مع (المدى) أمس "نحن متمسكون بضرورة اعتماد المادة ١٤٠ من الدستور كأساس لحل لمشكلة كركوك والمناطق المتنازع عليها وهو أمر مرمي على عاتق الحكومة وان الاخيرة قامت باتخاذ خطوات نحو هذا الاتجاه بالغاء قرارات النظام السابق بشأن كركوك"، معلنا عن اتفاقه مع توجهات الحكومة بهذا الصدد موضحا "نحن نصر ايضا على حل هذا الخلاف من خلال الدستور".

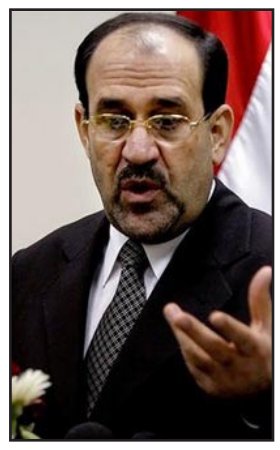

المالكي

وكان رئيس الوزراء نوري المالكي أكد في (٢٣ آب ٢٠١١)، أن الحكومة العراقية الحالية والدستور العراقي بنيا على أساس قومي وطائفي، وفيما أشار إلى أن الدستور قد تضمن "ألغاما بدأت تتفجر وليس حقوقا، دعا إلى تعديله بما يحقق دولة المواطنة واعتماد الأساس الوطني والانتماء للوطن بعيدا عن بقية الانتماءات.

وتعاني محافظة كركوك العديد من المشاكل ابرزها المادة ١٤٠ التي تنص على تطبيع الأوضاع في محافظة كركوك والمناطق المتنازع عليها في المحافظات الأخرى، كنينوى وديالى، واستفتاء رأي أبناء تلك المناطق لتقرير مصير مناطقهم، سواء ببقائها وحدة إدارية مستقلة أم إلحاقها بإقليم كردستان أو البقاء على وضعها الحالي.

وتمكنت الحكومة من تنفيذ بعض فقرات المادة، كتعويض المتضررين من سياسات النظام السابق وتطبيق المادة الدستورية، فيما لم تنفذ أهم الفقرات وهي الاستفتاء الشعبي.

المرجعية تندد باستهداف وكلائها وتدعو إلى ضبط النفس

مجهولون يوسعون حملتهم ضد الصرخي.. وإغلاق مكاتبه في بغداد

□ بغداد / المدى

أحرق مجهولون أمس مكتب رجل الدين محمود الحسني الصرخي في ناحية السدير جنوب محافظة الديوانية مما أدى إلى إحراق محتوياته ولكن من دون وقوع خسائر بشرية. كما أضرمت النار في مسجد قيد الإنشاء يعود إلى أنصار الصرخي جنوب غرب البصرة، يأتي ذلك في وقت أغلقت القوات الأمنية مكاتب عائدة للصرخي في بغداد.

وأوضح مصدر امني أن مجهولين اقتحموا بعد صلاة الفجر مسجد فارس الحجاز الذي يعود لأنصار الصرخي في ناحية أم قصر وأضرموا النار فيه مما أدى إلى إتلاف محتوياته من دون وقوع خسائر بشرية.

وسبق ان شهد قضاء الرفاعي شمال محافظة ذي قار الجمعة اضطرابات وفرض حظر للتجوال لساعات بعد ان خرج متظاهرون مطالبين بإغلاق مكتب الصرخي في القضاء.

وكانت المواجهات قد بدأت يوم الجمعة الماضي عندما اندلعت تظاهرات في قضاء الرفاعي بمحافظة ذي قار لمنع جماعة الصرخي من افتتاح مكتب لهم ما تسبب بحرق المكتب وإصابة عنصرين من الشرطة بجراح حيث تدخلت قوات المهمات الخاصة في المحافظة واعتقلت ٥٠ عنصرا من جماعة الصرخي.

وفي مقابل ذلك أحبطت الشرطة في محافظة بابل أمس الاحد محاولة لاستهداف منزل وكيل للمرجع الديني علي السيستاني بعبوة ناسفة. وفككت الشرطة عبوة ناسفة مزروعة قرب منزل أياد الشريفي وكيل السيستاني وذلك وسط مدينة الحلة مركز المحافظة من دون حدوث أضرار.

كما تم أمس أيضا في المحافظة نفسها إحباط محاولة لتفجير مدرسة دينية تابعة للمرجع السيستاني بعبوة ناسفة جنوب الحلة. وتمكنت قوة من وحدة مكافحة المتفجرات من إبطال مفعول عبوة ناسفة كانت مزروعة بالقرب من مدرسة دينية تابعة للمرجع السيستاني في ناحية القاسم من دون وقوع خسائر بشرية او مادية.

اما في بغداد فقد أغلقت الأجهزة الأمنية، الصرخي تخوفاً من حدوث أعمال عنف مشابهة لما حدث في الديوانية وذي قار.

وقال مصدر امني مسؤول في وزارة الداخلية، لوكالة كردستان للأنباء إن "القيادات الأمنية قررت إغلاق مكاتب الصرخي، الأربعة في بغداد لمنع حدوث أعمال عنف واضطرابات" مبيناً ان "القيادات الامنية في بغداد اتخذت التدابير المطلوبة لمنع حدوث اعمال عنف في العاصمة بغداد".

وفي مواجهة هذا التصعيد في المواجهات فقد نددت المرجعية أمس باستهداف عدد من معتمديها ووكلائها في عدد من المحافظات الجنوبية معتبرة ذلك محاولة لتقويض دورها وطالبت الأجهزة الأمنية بحماية وكلائها ومعتمديها أسوة ببقية أبناء الشعب العراقي.

وقال الشيخ علي النجفي نجل المرجع بشير النجفي إن "استهداف وكلاء المرجعية الدينية هو محاولة لتقويض دورها في العراق"، واصفاً إياه بـ"عمل سيئ ومرفوض". وأضاف أن "هذه ليست المرة الأولى التي تتعرض فيها المرجعية ووكلاؤها للاعتداء" معتبراً أن دورها "هو التهدئة والبناء وتعزيز أواصر الأخوة".

ولفت النجفي في تصريح نقلته وكالة "السومرية نيوز" إلى أنه "لا يمكن توجيه الاتهام إلى أي جهة بالوقوف وراء الحوادث حتى انتهاء التحقيقات" متهماً "أعداء العراق والشعب بأنهم يريدون إثارة المزيد من البلبلة والاحتقان السياسي والأمني في المدن العراقية الآمنة". وطالب الأجهزة الأمنية بـ"حماية وكلاء ومعتمدي المرجعية أسوة ببقية أبناء الشعب العراقي".

وتأتي هذه الاحداث اثر تعرض منازل ستة من معتمدي ومقلدي المرجع السيستاني في محافظتي الناصرية والديوانية جنوب العراق الجمعة والسبت لهجمات بقنابل يدوية لم تؤد إلى سقوط ضحايا. ووقعت هذه الهجمات بعد ان هاجم مئات المتظاهرين في الناصرية الجمعة مركز محافظة ذي قار مكتبا جديدا للصرخي الذي اتهم متحدث باسمه احد معتمدي السيستاني بالتجييش للهجوم. وحاول متظاهرون التحدث مع القائمين على مكتب الصرخي لإقناعهم بإغلاقه وإبعاد المدينة عن "التطرف الديني بكل أشكاله" موضحين انه "لم يستجب لمطلبهم ما دفعهم لإحراق المكتب".

قوات أمنية.. (أرشيف)

المدى

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العاملي

نائب رئيس التحرير
عدنان حسين

مدير التحرير
علي حسين

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

المدير الفني
خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب: ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦

فاكس: ٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media, culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون